الجبهة الشعبية، اي اتهام الاخيرة بالتردد وعدم انسجامها مع اطروحاتها السياسية، قبل ان تحسم الشعبية هذا التردد، وتنضم، بشكل فعلي، الى المنشقين في تشكيل «جبهة الانقاذ».

(٣٤) **الهدف** (بيروت)، ٣/٨/١٩٧٤.

(٣٥) جميل مطر و د. علي الدين هلال، **النظام الاقليمي العربي، دراسة في العلاقات السياسية العربية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٧٩، ص ١٤٥.

(٣٦) **المصدر نفسه**.

(٣٧) **المصدر نفسه**، ص ١٥١.

(٣٨) ان هذه المسافة تحددها خصوصية الدور الفلسطيني في الصراع العربي ـ الاسرائيلي. والمنظمة ان برهنت على اعتمادها سياسة واقعية، فانها لا تستطيع ان تماشي السياسة العربية على المدى الذي يتجاوز خصوصية دورها وموقعها؛ والمثال على ذلك افتراق المنظمة عن كل من مصر، والاردن، فيما يتعلق باتفاقيتي كامب ديفيد، وفي تفسير الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني.

(٣٩) انظر مداخلة جورج حبش في ندوة «المقاومة الفلسطينية أمام التحديات الجديدة» (اعداد محمود درويش)، **شؤون فلسطينية**، العدد ٣٠، شباط (فبراير) ١٩٧٤، ص ٢٢.

(٤٠) اندريه اكون، «الايديولوجيات»، **الموسوعة السوسيولوجية**، الجزء الثاني، دمشق: وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٨٣، ص ٢٢٢.

(٤١) **التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر الرابع للجبهة الشعبية**، نيسان ١٩٨١، دائرة الاعلام المركزي، ص ٢٢٤.

(٤٢) ليس ادل على ذلك مما ذهبت اليه الجبهتان، الشعبية والديمقراطية، في تفسير زيارة ياسر عرفات الى القاهرة، حيث رأت الجبهتان في ذلك انسلاخاً لشريحة من شرائح البرجوازية الوطنية الفلسطينية عن البرنامج الوطني، واعتبرتا ذلك الخطوة الاولى «لانتقال هذه الشريحة الى مواقع البرجوازية الكبيرة المستعدة لحل القضية الفلسطينية على قاعدة ' مشروع ريغان ' و الحكم الذاتي، وهذا هو المعنى السياسي للخطوة التي اقدم عليها ياسر عرفات»، **الحرية**، ٢٢/١/١٩٨٤. والواقع، ان المرء ليسأل عن واقعية، وجدوى، هذا القياس الطبقي لخطوة سياسية تاكتيكية من هذا النوع، تصل الى هذا الحد، في نزع الصفة الوطنية.

(٤٣) «التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر الرابع للجبهة الشعبية»، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٢٤.

(٤٤) **المصدر نفسه**.

(٤٥) **المصدر نفسه**، ص ٢٢٥.

(٤٦) **المصدر نفسه**.

(٤٧) **المصدر نفسه**.

(٤٨) والواقع ان احدى مشكلات العالم العربي تكمن في انه لم يتعرف على ممارسة هذه «الديمقراطية البرجوازية» أي «الليبرالية». ويعتقد البعض بأنه من غير الممكن نجاح الماركسية العربية دون استيعاب المنجزات الليبرالية. انظر عبدالله العروي، **العرب والفكر التاريخي**، بيروت: دار الحقيقة، ١٩٨٠.

(٤٩) «التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر الرابع للجبهة الشعبية»، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٢٥.

(٥٠) **المصدر نفسه**.

(٥١) وربما يفسر هذا، الى حد بعيد، شيوع الفكر «المؤامراتي» عند اليسار؛ حيث يجرى، دائماً، اغفال التطرق الى الاسباب الذاتية في القصور، ورد هذه الاسباب الى العوامل الخارجية.

(٥٢) في الحقيقة، ان اليسار الفلسطيني مارس هذه الشعارات من الناحية اللفظية فقط.

(٥٣) لا يمكن تفسير اسباب النفوذ الذي عرفته «حركة القوميين العرب» الا باعتبارها احد ادوات النظام الناصري. اما تحالفات الجبهة الشعبية مع العراق، ومن ثم مع سوريا، فقد جاءت في سياق محاولات هذين النظامين ايجاد نفوذ اقليمي، وسياسي، لهما داخل المنظمة. والحقيقة ان مفهوم «البرجوازية الوطنية»، وقانون «الوحدة والصراع» الذي يبرر انشاء هذه التحالفات، هو من اشد المفاهيم عمومية، ومطاطية، حيث في امكان الشعبية ان تنزع الوطنية عن كلا النظامين، وان تسبغهما عليهما، حسب ما ترتأي ذلك مناسباً.

(٥٤) مطر و د. هلال، **مصدر سبق ذكره**، ص ٩٥، ٩٦.

(٥٥) «التقرير السياسي للمؤتمر الرابع للجبهة الشعبية»، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٢٦.

(٥٦) **المصدر نفسه**، ص ٢٢٧.

(٥٧) اكون، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٢٢.

(٥٨) **البديل الثوري لمشروع الدولة الفلسطينية التصفوي**، بدون مكان نشر: منشورات لجنة الاعلام المركزي ـ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بدون تاريخ نشر، ص ٦١.